	حزيران١٩٥٤	الهبوط	١٩٥٨
نسبة اليهود العاطلين عن العمل من مجموع القوى العاملة اليهودية :	٨٫٣٪	٢٫٧٪	٥٫٦٪
نسبة العرب العاطلين عن العمل من مجموع القوى العاملة العربية :	٩٫٠٪	١٫٩—	٧٫١٪(٧١)

وهكذا فان انخفاض البطالة خلال أربع سنوات بين العمال اليهود كان أكبر منه بين العمال العرب . وبالاضافة فقد شهد عام ١٩٥٨ هوة اكبر في البطالة بين العرب واليهود مما كان الحال عليه عام ١٩٥٤ .

وفي الاساس تطابقت الخطة الاقتصادية الجديدة التي وضعت عام ١٩٥٢ مع ازدياد فروقات الدخل ومع استمرار نسبة البطالة العالية بين اليهود الشرقيين والسكان العرب . ومع ذلك فقد اتصفت حقب الخطة الاقتصادية الجديدة بتدفق رأس المال بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الصهيونية . فقد بلغت واردات رأس المال الاجنبي بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٩، ٥٧٩ مليون دولار أي بمعدل ٥٧٫٩مليون دولار سنويا(٧٢). وبما ان الحكومة التي خططت ونفذت الخطة الاقتصادية الجديدة كانت اسميا « اشتراكية » ، وكان من بين أعضائها قادة سابقون للهستدروت مثل بن غوريون ، لا يتمالك المرء ان يسأل « لماذا خان هؤلاء القادة الاشتراكيون ، الطبقة العاملة ؟ » .

ويشعر غالبية اعضاء متسبين ، الذين يدركون تماما وجود الهستدروت وقطاعات الملكية الحكومية ، بان بيروقراطية العمال نفسها كانت دائما اقوى من الطبقة الرأسمالية في اسرائيل :

فهناك اشراف بيروقراطي شديد على القطاع الخاص (من قبل القادة العماليين) ومن قبل السلطة المباشرة للهستدروت والقطاعات الحكومية . وهذا الاشراف يتخطى التدخل الحكومي في الحياة الاقتصادية ، الامر المقبول في معظم الدول الرأسمالية . ويجب ألا ننسى ان الاقتصاد الاسرائيلي ككل — وارباح الرأسماليين — يعتمد الى حد كبير على الاموال الاجنبية التي تعطى للبيروقراطية الصهيونية . وهناك عدة طرق يمكن لبيروقراطية العمال بواسطتها ان تقيم حالة من التوازن مع تدفق الاموال الاجنبية على مختلف احتكارات القطاع الخاص وان تتمتع بالسيطرة على البورجوازية(٧٣).

وانا لا اعتقد ان وجهة نظر متسبين هذه تصور دور بيروقراطيي العمال الاسرائيليين تصويرا دقيقا . فكما ذكرت سابقا ، تتصف نشاطات الهستدروت المالية والصناعية بالتعاون الوثيق بين البيروقراطيين والرأسماليين الاسرائيليين والمستثمرين الاجانب . ان البيروقراطيين كأفراد يحتلون مناصب حكومية هامة، الا انه من الخطأ الافتراض بأنهم « يتمتعون بالسيطرة على البورجوازيين » . ورغم ان شخصيات مثل بن غوريون ، واشكول ، وغولدا مائير ، قد لعبوا دورا في تقرير مصير المعونات الاجنبية الضخمة ، الا أن سلطة البيروقراطيين الحكومية كانت امتدادا لقوة البورجوازية الاقتصادية .

ولم يمر فشل الخطة الاقتصادية الجديدة في توفير حلول فعالة لمستويات الدخل المنخفضة، وللبطالة ، ولاشكال اخرى من الحرمان موجودة في اوساط الطبقة السفلى الاسرائيلية ، بدون آثار سياسية . فمثلا، برزت حادثة «وادي الصليب» المشهورة عام ١٩٥٩ في اوساط اليهود الشرقيين . فقد ادت الاحتجاجات العنيفة على الاوضاع السيئة في حي وادي الصليب في حيفا الذي يسكنه يهود من شمال افريقيا ، الى اندلاع حوادث مماثلة في اماكن أخرى في اسرائيل . وقد ادت التظاهرات والانتفاضات الى ظهور « اللكود » ، وهي منظمة سياسية لليهود شمال الافريقيين ، والتي أعلنت معارضتها المتشددة « للمصالح الذاتية لكل الاحزاب القائمة ، وأعلنت عن تبنيها لعقيدة الانفصال الاقليمي »(٧٤). ورغم ان « اللكود » قصرت نشاطها على المجال الانتخابي ، ورغم ان